ولاغنى عنهـــا معا فى ايجـــاد صيغة متوازنة فى أية حضارة صحيحة ، بل ان التحيز لاحداهما على حساب الأخرى ، يحدث خللا فى البناء الثقافى فى المجتمع .

والرؤية الأولى شخصية واستبصارية ــ أى ذات قـــدرة على النفـــاذ الى باطن الأمور ، وفهم طبيعتهـــا بوضوح . كما أنها ليست مجرد اعتبار الانسان مركز الكون وغايته النهائية ، وانما عليها أن تضعه فى هـــذا المركز ، وتجعل من السهل عليه أن يقول مع شوبنهور : « العالم هو فكرتى » . ومن ثم ، يبدأ العالم وينتهى ــ من وجهة نظر الفرد الخاصة ــ بادراكه الشـــعورى له . وبقدر ما يتمســـك بتلك النظرة ، ويؤمن بشرعيتهـــا وصحتها ، بقدر ما يصبح مؤتلفا مع الكون ، ويعيش فيه ، كما لو أنه يعيش فى بيته . وكلما ازداد امعـــان الفرد فى استبصار الكون من وجهة نظره الشخصية ، ازداد احساسه بالعـــالم وهو يموج بالدلالات والقيم التى تتراوح بين المتعة والألم ، والبشاشة والعبوس ، والتفاؤل والتشـــاؤم ، والجمال والقبح ، والصـــدق